من طرائف الشعر

الربيع الباكر

للاستاذ محمود الخفيف

قادنى الشوق الى واد مريع أسفرت فيه بواكير الربيع
وانجلى آذار بسام الضحى كابتسام الزهر فى زهو وديع
ألبس الزهر أكاليل الندى ودعا الطير قلبى منشـــدا
وترى الاغصان مالت طربا واثنى الجدول تيها وبدا
ضاحك الصفحة مطلول الاديم

مجتلى للعين منضور البطاح باسم الضفة عن وشى الصباح
سالت الالوان فى قيعانه وارتدت آكامه أبهى وشاح
وسرت فى جوه ريح الصبا تنشر المكنون من سر الربا
تملأ الكون حديثا عطرا كحديث النفس فى زهو الصبى
أو كصافى الشعر يرويه النديم

يتبدى الكون موفور الرواء رفرفٌ خضر ووشى ونماء
وصفاء شاع فى أركانه عرف القلب به معنى الصفاء
وفضاء تنعم النفس به يذهل المعجب عن اعجابه
يقف الشاعر فى أحضانه موقف الصوفى فى محرابه
غارق الاحلام فى فيض النعيم

فطن القلب الى معنى الحياه فى مجاليه واشراق ضحاه
ثم فى بعث كساه حسنه أينما دُرت بعينيك تراه
ومراح جال فيه طالما علق القلب به مستسلما
غرقت عيناى فى لجته فكأنى فيه أروى حلما
عن ربا الخلد ومرآها الوسيم

هذه الزهرة فى نضرتها تحسر الألحاظ فى وجنتها
خلص الحسن لها فابتسمت بسمة الحسناء فى خلوتها
تعشق الكون وتهوى نوره أو لم توح اليه سحره ؟
فتجلى حسنه فى حسنها وحبته من شذاها نشره
فلريّا نفحه عنها نسيم

منظر الطير على أفنانها يملأ السمع صدى ألحانها
نسيت نفسى به أتراحها وتمشى البر فى وجدانها
وخرير الماء فى ظل الشجر كغناء العود فى ليل السمر
نغمات كأحاديث الهوى أو أغانى الصيف فى ضوء القمر
تدرأ السقم عن القلب السقيم

يافراشاً رفّ فى جنب الغدير دائم الوثب على العشب النضير
هجت أشواقى الى عهد مضى أين منى عيشه الحلو الغرير ؟
حينما كنت صبيا لاهيـــا لن ترانى ذات يوم واتيا
عن طلاب اللهو فى ظل النخيل أعشق الريف ضحوكا حاليا
مشرق الضحوة خفاق النسيم

ياربيعا أشرقت ألوانه وتعالت فى الضحى ألحانه
يازمانا راقت الدنيا به وسرى فى جوها ريحانه
ايه ياعهد الصبا المقتبل أنت رمز الحب ، روح الامل
رفل الدهر به فى نعمة وتحلى الكون بعد العطل
بنثير من حلاه ونظيم

شاعر يتلو الورى آياته يستنزل الالهام من ساحاته
عبقرى دق فى تصويره وسمى بالشعر عن غاياته
شعره ياحسنه فى فيضه فى سماء الكون أو فى أرضه
قد وعاه القلب ألحانا على سرحة فينانة فى روضه
ملكته فهى منه فى الصميم

هى دنيا من ربيع زاهر وضحى ضاف ونشر عاطر
ملأت قلبى وعينى بهجة سرف يبقى وحيها فى خاطرى
سوف يبقى حسن هاتيك الرؤى حلما يذهب عن قلبى الأسى
كلما مثلته فى خاطرى نسى القلب به حر الجوى
فهو من ذكراه فى ظل نعيم

آذار

أغنية الربيع

« مهداة إلى سر شوقي »

لشاعر الشباب السوري أنور العطار

هلمّي انظري قبلات الربيع ... على معطف السهل والرابية
سرت في السموات أنفاسه ... فعطّرت الحقل والساقية
وآذار يلعب فوق المروج ... كما تلعب الطفلة اللاهية
يعانقها وهو جمّ الحنين ... فتغريه بالمقلة الرانية
ويلقي عليها وشاح الخلود ... وألوانه العذبة الساحرة
ويبعث فيها شعاع الهوى ... فتهتز من وهجه صابية
تألقت الأرض من وشيه ... فلم تبق زاوية خالية
وقد زيّن الغاب أفياءه ... بأحلى عطاريفه الكاسية
خمائله من نسيج النعيم ... تأرّج بالنفحة الذاكية
جواء من الطير طفّاحة ... تنغّم رائحة غادية
كأنّ النسيم أخو سكرة ... تعايا من الخمرة العاتية

تعاشيب ناهلة بالطيوب ... مفضضة الثوب والحاشية
كأنّ على الأرض عرساً يقام ... فتمشي إليه الدنا حانية
تعالت الى الله أفراحه ... تمايد حافلة حانية
وهبّت مواكبه الضاحكات ... تجدّد أعيادها الباهية
رياحينها قد ملأن الفضاء ... ولم تخل من عطرها ناحية
ففي الجوّ ذابت أغاني الطيور ... بهينمة النسمة السالية
وفي الحقل ثار ضجيج القطيع ... حنيناً لزمارة الراعية
تذوب من الحب أنغامها ... فتخفت من ناره الصالية
برّاها الهوى وطوت سرّه ... فبان من النغمة الفاشية

فيالك عرساً بهيّ الاطار ... جديد الرؤى والمنى الهانية
هلمّي افتحي كوة للربيع ... لنشرب فرحته ثانية
فقد ملت الروح عبء الظلام ... وحنّت إلى البسمة الضاحية
أكان سجوك غير الرقاد ... تغلغل في المقلة الساهية
وأغفل بين شعاب الجفون ... تصاوير من مهجة باكية
يبين على صفحتيها الانين ... وتخشع فيها الرؤى جاثية
توهج من ماسها في العيون ... روايات أحزانها الطاغية
هلمي اقرئي خافيات الخطوط ... وما تضمر العيشة الباغية
ونوحي على حلم مورق ... تبدد في السكرة الغاشية
سيمضي الشباب كأن لم يكن ... سوى ذكرة حلوة ساجية
تجدد أحلامه الغابرات ... وترجع نشوته الماضية
كأنّ له ملعباً سارباً ... تاسته أيامه الخالية
تموج بأفيائه النعمات ... وتلمع فيه المنى الغالية
بدا والحياة على جانبيه ... تتيه بأحلامها الغاوية
محفّة آذار تلقى عليه ... أزاهيرها الثرّة الغانية

تعالى نوثّق عهود الهوى ... ونسرد حكاياتها النائية
ونوقظ لياليها الخاليات ... ولولا الهوى لم تكن غالية
أقاصيص ملء الرؤى والوهاد ... تناثرن من أكد شاكية
أرجن وعطّرن هذا الفضاء ... كما تأرج الزهرة النامية
ولقّن منه معاني الحياة ... وأدركن من دائه ماهية
رويدك ولنستمع سرّه ... فان له ألسناً حاكية
وإن له سيراً جمة ... تناقلها الأنفس الصاغية
تعالى إلى الصدر تلق به ... شكايات أضلاعه الحانية
وأوجاع خافقه المستهام ... وإرنان أفيائه الواهية
فلا البث يهدىء تحنانه ... فيرتاح من شجوه ثانية
ولا الحب يوليه بعض المنى ... فيفرح بالمنحة الراضية
ويشدو الاغاريد ضاحكة ... فتحيا بها المهج الدامية

ولما اقتسمنا دموعَ العيونِ تفردتُ بالدَّمعة القاسيه
فلاهي تسكنُ شعبَ الجفونِ فتخفى ولا هي بالهاميه

أطلتِ رُنُوَّكِ نحو السماء وأطرقت راهبةً خاشيه
فهل تبحثين عن الغائبين ومن غاص في اللجة الطاميه
فرابتكِ ضفَّة هذى الحياة وخفتِ من الضفَّة التاليه
فنُحتِ وصحتِ النجاةَ النجاة وأين النجاةُ من الهاويه
هنالك لا النور ضافي الجناح ولا الطير صادحة شاديه
خلَتْ من بهارج هذا الوجود وأحلامه الحلوة الزاهيه
سوى موجةٍ من بنات السماء تحومُ بأرجائها عاريه
يُشعُّ على جانبيها الخلودُ وما ضمَّ من صُوَرٍ ساميه
كأن عليها إطارَ النَّعيم وغبطتَهُ اللذَّةَ الشَّافيه
حنانيكِ لا تسبحي في الدموع ولا ترهبي الراحةَ النَّاجيه
فما إنْ تقي من إسار الرَّدى إذا حُمَّ يومُ النوى واقيه
وليس تَرُدُّ عليكِ الدموعُ سوى حرقةٍ مُرَّةٍ وارِيه

ورُبَّتَ أمنيَّةٍ برَّةٍ تَرِفُّ بها الذِّكرُ القاصيه
جلستُ على حسَناتِ الغدير أشيِّعُ أمواهه الجاريه
أردِّدُ أشعارَ الثَّانياتِ وأستقبلُ الفكرَ الآتيه
وتشدو الطيورُ أغاريدَها فألقطُ من فمها القافيه
وَدِدتُ من الغيب كلَّ الوداد لو انِّي لأشعارها راويه
ويوحي المساءُ الى خاطري هواجسَ غامضةً خافيه
موشَّحةً بطيوفِ العفاءِ كأنَّ بها جنَّةً باديه
فأُصغي إلى همسِهِ المستطاب وأسمعُ ألحانَهُ الخافيه
أعبُّ لذاذاتِه الطافحاتِ وأكرعُ سكرتَهُ الصَّافيه
وأنسى تمتاعبَ هذا الوجود وعيشتَه الوحشةَ الجافيه

وغيبوبة مثل كهف الثُّبور تضيع بها الانفسُ الرائيه

توشِّحُها مائجات الغيومِ وأطياف أجنحِها الضافيه
رقيتُ أعاليها مُفرَداً وروحيَ سبَّاقة حاديه
وخلَّفتُ جسمي في الهامدات تُطيف به الصورُ الفانيه
وأطللتُ من فرجات الضباب على عالم الرَّمم البالينه
تجردتُ من صفة الهالكين وَمُتعتُ بالصفة الباقيه
وقد غبتُ عني كأن لم أكُن سوى نفحة سمحةٍ عاليه
وأنسيتُ أنِّي ابنُ هذا التُّرابِ وَضجعته المُرَّة الطاغيه
بكاء على أملٍ لامعٍ تطايَرَ في الفينة الصَّاحيه
وغلغل في عالم غامضٍ أمانيه ساخرةٌ هاذيه

هلمي افتحي كوَّةً للضِّياءِ لننسى بها الكوَّةَ الداجيه
فليس لنا أملٌ في الرَّبيع ونفحته العذبة السَّاريه
وما العُمْرُ غيرُ ربيع الشبابِ ربيع الهوى والرُّؤى الوافيه
تجوسُ به الذكريات العذابُ ويغمرُهُ الحبُّ والعافيه
إذا طاحَ طاحت مسالي الوجودِ وغابت مفاتنه الحاليه
وصار إلى عالم موحشٍ كصحراء خاليةٍ خاويه

أسيتُ لعمرٍ ترلى سناهُ كإيماضة الشعلةِ الواهيه
فيالك من عمرٍ ضائعٍ كما تنثرُ الباقةُ الذاويه
هوى النجمُ من شرفات الحياة فأمست على إثره هاويه

... ...

... أفاتك أنى جمُّ الجروح أعيشُ على يدكِ الآسيه
فوليتِ عني وخلفتني أحنُّ الى الساعة الماضيه

... أموت وقيثارتي ما تزال تنوح على مهجتي الصاديه

أنور العطار